# المحاضرة الأولى: العقيدة الإسلامية في اللغة والإصطلاح.

- عناصر المحاضرة:

- تعريف العقيدة في اللغة والإصطلاح.
- أهمية دراسة العقيدة.
- مصادر العقيدة الإسلامية.

- العقيدة لغة وإصطلاح:

**العقيدة في اللغة: مأخوذة من عقد الحبل وشده ليكون أشد استيثاقاً.**

**تم استعيرت للمعاني مثل عقد اليمين وعقد البيع, قال تعالى: "لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ" المائدة 89 وقوله:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ" المائدة 10 .**

**كما أستعملت في الأمور القلبية كالنية والقصد, والعزم المؤكد, وما يدين به الإنسان سواء كان حقاً أو باطلاً. وعليه فمدار كلمة (عقد) بإستعمالها الحسي أو المعنوي أو القلبي يتفق على الوثوق والثبات والصلابة في الشي.**

**معنى العقيدة إصطلاحاً: هي الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه شك لدى معتقده, ويجب أن يكون مطابقاً للواقع, لا يقبل شكاً ولا ظناً.**

- تعريف العقيدة الإسلامية:

**هي الإيمان الجازم بالله, وما يجب له في ألوهيته وربوبيته واسماءه وصفاته, والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر, والقدر خيره وشره, وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين وأمور الغيب وأخباره وما أجمع عليه السلف الصالح. وبهذا يكون التعريف قد إشتمل على: أركان الإيمان الستة التي هي أركان العقيدة الإسلامية.**

مصادر العقيدة الإسلامية

- **أهمية دراسة العقيدة الإسلامية:**

**تظهر أهمية دراسة العقيدة الإسلامية من خلال الأمور التالية:**

1) **أن العقيدة الصحيحة هي الحق الذي أرسلت من أجلها جميع الرسل, وانزلت الكتب, قوله تعالى:" وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ" النحل 36 , "وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا فَاعْبُدُونِ" الأنبياء 25.**
2) **أنها الغاية من خلق الجن والإنس, قال تعالى: "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ" الذاريات.**
3) **أنها سبب سعادة الخلق في الدنيا والآخرة, قال تعالى: "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" النحل 97.**
4) **أن الله جعل الإلتزام بها شرط لصحة الأعمال وقبولها, "بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ" البقرة 112.**
5) **أنها تحرر العقل من الأوهام والشبهات والخرافات, "يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا" النساء 174.**

- **مصادر العقيدة الإسلامية:**

**المراد بمصادر العقيدة هي الطرق التي تستفاد وتستنبط من خلالها حقائق العقيدة الإسلامية, وهذه الطرق هي التي سلكها السلف الصالح في إثبات العقائد الإلهية.**

**المصدر الأول: القرآن الكريم.**

**تعريف القرآن باللغة: من مادة قرأ قراءة وقرأناً بمعنى: الجمع والضم, سمي به القرآن لأنه يجمع السور فيضمها.**

**تعريف القرآن في الإصطلاح: فقد عرفوا القرآن بقولهم: " كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم, المتعبد بتلاوته, المعجز بلفظه, المكتوب في المصاحف, المنقول بالتواتر"**

**مصدرية القرآن في مسائل الإعتقاد:**

**لو نظرنا في تقرير مصدرية القرآن عند أهل السنة فإن القرآن عندهم مصدر وحجة في جميع قضايا الدين العلمية والعملية , وقد سماه الله عز وجل في محكم التنزيل فرقاناً لأنه فرق بين الحق والباطل, قال تعالى:"تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا"**

- **القرآن الكريم مصدر العقيدة الأول إذ يتناول بيان أركان الإيمان ويسوق الأدلة والبراهين والشواهد عليها, لا سيما أن السور المكية يستغرق فيها موضوع العقيدة مساحة كبرى, بينما أكدت السور المدنية حقائق العقيدة وقضاياها وربطها بالتشريعات العملية.**
- **القرآن الكريم في كثير من آياته يعرض أهم قضايا العقيدة ومحورها الرئيسي وهو توحيد الله تعالى في ذاته وأسمائه وصفاته, وجلى في اوضح صورة معنى الربوبية والالوهية وقرر حقائق التنزيل, وحطم عقائد الشرك والوثنية بكل مظاهرها وصورها وآثارها.**
- **كما تناول قضايا النبوة والرسالة والوحي والكتب المنزلة , وفصّل بالغيبيات كالمعاد والقيامة والجنة والنار.**

## المصدر الثاني: السنة النبوية الصحيحة.

**تعريف السنة في الإصطلاح: عرفها المحدثون بأنها: ما أثر عن النبي عليه الصلاة والسلام من قول او عمل او تقرير او صفة خلقية او صفة خُلقية او سيرة وتطلق السنة في مصطلح العقديين مقابل البدعة لتشمل ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه , اعتقاداً وقولاً وعملاً.**

### مصدرية السنة في مسائل الإعتقاد:

**تعد مصدرية السنة النبوية الصحيحة ضرورة دينية ثابتة, بل أنها أصل ومصدر العقيدة والشريعة المتفق عليها, ولا يخالف في ذلك إلا من لاحظ له في دين الإسلام. والسنة النبوية مصدر من مصادر العقيدة لأنها وحي من الله تعالى " وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى" وقال النبي عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن عمر – عندما انكرت عليه قريش كتابته لكل ما يسمعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بشر يتكلم في الغضب والرضا – فأمسك عن الكتاب وذكر ذلك للرسول فأومأ بإصبعه إلى فيه فقال: "أكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق".**

**ويبين ابن القيم حال السنة مع القرآن مؤكداً حجتها فيقول: "والسنة مع القرآن على ثلاثة أوجه:**

1) **ان تكون موافقة له من كل وجه.**
2) **ان تكون بياناً لما اريد بالقرآن وتفسيراً له.**
3) **أن تكون موجبة لحكم سكت القرآن عن إيجابه, أو محرمة لما سكت عن تحريمه, ولا تخرج عن هذه الأقسام, فلا تعارض القرآن بوجه ما..**

**ولمصادر السنة ومكانتها اعتنى الصحابة والتابعون وسلف الأمة سنة النبي صلى الله عليه وسلم وحفظهم لها بشتى الوسائل ككتابتها وتبليغها والتحري في نقلها وتمييز صحيحها من سقيمها.**

## المصدر الثالث: الإجماع.

**معنى الإجماع في الإصطلاح: إتفاق مجتهدي امة محمد صلى الله عليه وسلم بعد وفاته في عصر من العصور وعلى أمر من الأمور.**

### مصدرية الإجماع في مسائل الإعتقاد:

**يعد الإجماع مصدراً شرعياً عند جمهور العلماء, واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: " وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا" النساء 115**

**والواقع أن الإجماع منزلته في الإستدلال على العقائد والأحكام عند أهل السنة وهو يأتي بالدرجة والأهمية بعد الكتاب والسنة وهذا مقتضى أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه للقاضي شريح, وهو قول لإبن مسعود وإبن عباس, يقول شيخ الإسلام إبن تيمية: "كتب عمر إلى شريح افض بما في كتاب الله , فإن لم تجد فبما في سنة رسول الله, فإن لم تجد فبما قضى الصالحون قبلك. وفي رواية فيما أجمع عليه الناس".**